مباهلة النبي (ص) بأهل البيت (عليهم السلام)

<"xml encoding="UTF-8?>

1 – عبد الرحمن بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي (عليهم السلام) – في بيان قوله تعالى : * (ندع أبناءنا وأبناءكم . . .) * – : أخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأنفس معه أبي ، ومن البنين إياي وأخي ، ومن النساء أمي فاطمة من الناس جميعا ، فنحن أهله ولحمه ودمه ونفسه ، ونحن منه وهو منا (1) .

2 – جابر : قدم على النبي (صلى الله عليه وآله) العاقب والطيب فدعاهما إلى الاسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد قبلك ! قال : كذبتما ، إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام . قالوا : فهات أنبئنا . قال : حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، قال جابر : فدعاهما إلى الملاعنة ، فواعداه على أن يغادياه بالغداة ، فغدا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : والذي بعثني بالحق ، لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا .

قال جابر : فيهم نزلت : * (فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم . . .) * (2) .

قال الشعبي : قال جابر : * (أنفسنا وأنفسكم) * رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) ، * (وأبناءنا وأبناءكم) * الحسن والحسين (عليهما السلام) ، * (ونساءنا ونساءكم) * فاطمة (عليها السلام) (3) .

3 – الزمخشري : روي أنهم لما دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب ، وكان ذا رأيهم : يا عبد المسيح ، ما ترى ؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمدا نبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم . والله ، ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكن ، فإن أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم .

فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول : إذا أنا دعوت فأمنوا ، فقال أسقف نجران : يا معشر النصارى ، إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، فقالوا : يا

أبا القاسم ، رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا . قال : فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، فأبوا . قال : فإني أناجزكم ، فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ، ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ، ألفا في صفر ، وألفا في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد .

فصالحهم على ذلك وقال : والذي نفسي بيده ، إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولاضطرم عليهم الوادي نارا ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا . . . ثم قال الزمخشري : وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها ، وفيه دليل لا شئ أقوى منه على فضل أصحاب الكساء (عليهم السلام) (4) .

---

(1) أمالي الطوسي : 564 / 1174 ، ينابيع المودة : 1 / 165 / 1 .

(2) آل عمران : 61 .

(3) دلائل النبوة لأبي نعيم : 2 / 353 / 244 ، المناقب لابن المغازلي : 263 / 310 عن جابر بن عبد الله ، العمدة : 190 / 291 ، الطرائف : 46 / 38 .

(4) الكشاف : 1 / 193 ، وراجع تفسير الطبري : 3 / الجزء 3 / 299 ، تفسير الفخر الرازي : 8 / 88 وقال في ذيل الرواية : واعلم أن هذه الرواية كالمتفق على صحتها عند أهل التفسير والحديث ، الإرشاد : 1 / 166 ، مجمع البيان : 2 / 762 ، تفسير القمي : 1 / 104 .